الفصل الثانى

الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء

أولاً: الإدغام[1]:

من الظواهر اللغوية التى اهتم به العلماء قديما وحديثا الإدغام حيث درسوه، ووضعوا له الضوابط والقواعد، وبينوا القبائل العربية التى كانت تدغم، والقبائل التى كانت تظهر، وبينوا أنواعه وأسبابه وموانعه، وإليك التفصيل:

الإدغام لغة: إدخال الشئ فى الشئ، يقال: أدغمت اللجام فى فم الدابة، أى أدخلته فيه.

واصطلاحا: هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا.

وينقسم إلى كبير وصغير؛ **فالكبير** ما كان أول الحرفين متحركا فيه سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين.

وسمى كبيرا لكثرة وقوعه،إذ الحركة أكثر من السكون وقيل لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين، وقيل: لكثرة عمله؛ لأنه يحتاج فيه إلى إسكان الحرف الأول وإدغامه فى الثانى من المتماثلين، ويزيد على ذلك قلب الحرف الأول من المتقاربين والمتجانسين مثل الثانى، فتبدل الحاء من ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ عينا، والسين من ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ زايا ثم يدغم فيما بعده.

وهذا النوع من الإدغام ينسب إلى أبى عمرو بن العلاء من الأئمة العشرة، وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصرى والأعمش وابن محيصن وغيرهم.

ووجهه طلب التخفيف قال أبو عمرو بن العلاء: الإدغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها، ولا يحسنون غيره.

والصغير: هو أن يكون المدغم ساكنا، والمدغم فيه متحركا؛ نحو التاءين فى قوله

---

(1) لمزيد من التفصيل انظر: التيسير فى القراءات السبع للدانى٢٨ –٣٣، والكنز فى القراءات العشر لابن الوجيه الواسطى٤١ – ٤٦، والنشر فى القراءات العشر ٣٧٤/١ – ٤١٠،٢/١٣٧ – ١٦٢والإتقان فى علوم القرآن١٢٣/١ – ١٢٧، وإتحاف فضلاء البشر٣٠ – ٤٦، والهادى شرح طيبة النشر١٢٧/١ – ١٥٧، ونهاية القول المفيد ١٢١ – ١٣٦.

تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة:١٦].

وسمى صغيرا؛ لقلة العمل فيه، وهو الإدغام فقط.

شروط الإدغام:

للإدغام شرطان: شرط للمدغم وهو أن يلاقى المدغم فيه خطا ولفظا أو خطا لا لفظا؛ ليدخل نحو: (إنه هو)؛ حيث إن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظا؛ لوجود الواو المدية أثناء النطق، فإنهما التقيا خطا، لأن الواو المدية لا تكتب فى رسم المصحف، وإنما يعوض عنها (واو) صغيرة، وهى من علامات الضبط.

والشرط الثانى فى المدغم فيه؛ وهو كونه أكثر من حرف إن كان من كلمة؛ فيدخل نحو: (خلقكم)، ويخرج نحو: (نرزقك) و (خلقك).

قال ابن الجزرى فى شروط الإدغام:

إذا التقى خطا محركان ... مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدور السوسى معا ... .

أسباب الإدغام:

للإدغام أسباب ثلاثة هى: التماثل، والتجانس، والتقارب.

فالتماثل: أن يتفق الحرفان فى المخرج والصفات معا؛ كالباء فى الباء مثل: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، والدال فى الدال مثل: ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ .

والتجانس: أن يتفق الحرفان فى المخرج ويختلفا فى الصفة؛ كالدال فى التاء نحو: ﴿قد تبين﴾،والتاء فى الطاء نحو: ﴿هَمَّت طَّائِفَةٌ﴾، والتاء فى الدال نحو: ﴿أثقلت دعوا﴾، والذال فى الظاء نحو: ﴿إذ ظلمتم﴾. والثاء فى الذال نحو: ﴿يلهث ذلك﴾، والباء فى الميم فى قوله: ﴿اركب معنا﴾.

والتقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة؛ كالذال والزاى نحو: ﴿إذ زين﴾ واللام والراء: نحو: ﴿وقل رب﴾، أو مخرجا لا صفة، كالدال والسين نحو: ﴿قد سمع﴾ أو صفة لا مخرجا كالذال والجيم نحو: ﴿إذ جاءوكم﴾.

موانع الإدغام:

موانع الإدغام المتفق عليها ثلاثة هى: كون الأول من المثلين أو المتقاربين منونا أو مشددا أو تاء ضمير؛ فالمنون نحو: ﴿غفور رحيم﴾ و﴿سميع عليم﴾، و﴿فى ظلمات ثلاث﴾ و﴿رجل رشيد﴾؛ لأن التنوين حاجز قوى جرى مجرى الأصول فمنع من التقاء الحرفين، بخلاف الصلة فى: ﴿إنه هو﴾ لعدم القوة.

والمشدد، نحو: ﴿مس سقر﴾ و﴿ترميهم﴾ و﴿أشد ذكرا﴾؛ ووجهه ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد؛ لكونه حرفين، وإدغام حرفين فى حرف ممتنع.

وتاء الضمير؛ نحو: ﴿كنت ترابا﴾ و﴿كدت تركن﴾ و﴿خلقت طينا﴾؛ وسبب الإظهار كون تاء الضمير على حرف واحد، والإدغام يكون مجحفا به؛ ولأن ما قبل تاء الضمير ساكن، وإدغام تاء الضمير يسبب التقاء ساكنين.

هذا، وإذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام، فإن كانا مثلين وكان الأول ساكنا أدغم فى الثانى وإلا سكن الأول ثم أدغم فى الثانى، وإن كانا غير مثلين قلب الأول كالثانى وأسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة من غير وقف على الأول؛ لأن الإدغام لا يكون إلا عند وصل الكلمة بتاليتها.

<u>والحروف التسعة والعشرون حرفا تنقسم من حيث الإدغام إلى أربعة أقسام:</u>

- **القسم الأول** منها لا يدغم فى شئ؛ وهو سبعة أحرف: الهمزة والألف، والخاء المعجمة، والطاء، والظاء، والصاد، والزاى، فالسبعة بمعزل عن التماثل إلا الأربعة الأخيرة.
- **والقسم الثانى** لا يدغم إلا فى مثله، وهو ستة أحرف: الهاء، والعين، والغين، والياء، والفاء، والواو.
- **والقسم الثالث:** لا يدغم إلا فى مجانسه أو مقاربه؛ لأنه لم يلق مثله؛ وهو خمسة أحرف: الجيم،والشين، والضاد، والدال، والذال.
- **والقسم الرابع:** يدغم فى مثله ومجانسه ومقاربه؛ وهو أحد عشر حرفا الحاء المهملة والقاف، والكاف، واللام والنون، والراء، والباء، والتاء، والثاء، والسين، والميم.

الإدغام الصغير :

هو ما كان الحرف الأول منه ساكنا، والثانى متحركا، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: واجب، وممتنع، وجائز.

أما الواجب فهو إذا التقى حرفان أولهما ساكن؛نحو قوله: ﴿أينما يوجهه﴾ و﴿يدرككم﴾ و﴿عبدتم﴾ و﴿ربحت تجارتهم﴾ و﴿قالت طائفة﴾ و ﴿وقد تبين﴾ و﴿أثقلت دعوا﴾ وجب إدغام الأول[1] منهما **بثلاثة شروط:**

- **الأول:** ألا يكون أول المثلين هاء سكت، ومثاله قوله تعالى: ﴿ماليه هلك﴾ بسورة الحاقة، فإن فيها لكل القراء ممن أثبت الهاء **وجهين:**

الإظهار والإدغام، والأول أرجح.

ويتم النطق به حال الوصل بوقفة لطيفة على هاء ﴿ماليه﴾ من غير قطع نفس، قال المنصورى:

ووقفة لطيفة بماليه لكلهم لمن روى كتابيه

- **الثانى:** ألا يكون أول المثلين حرف مد؛ نحو قوله: ﴿آمنوا وعملوا﴾ وقوله: ﴿الذى يوسوس﴾؛ وذلك لئلا يذهب المد بالإدغام.

قال أبو على الأهوازى: " المثلان إذا اجتمعا، وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة فإنهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا أى طبيعيا، ويظهران بلا تشديد ولا إفراط"[2].

- **الثالث:** ألا يكون أول المتجانسين أو المتقاربين حرف حلق؛ **نحو:** ﴿فسبحه﴾، و﴿أبلغه﴾ و﴿فاصفح عنهم﴾ و ﴿أفرغ علينا﴾؛ لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها.

---

(1) يدخل تحت هذا القسم إدغام (أل) فى أربعة عشر حرفا مجموعة فى أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم.

(2) نهاية القول المفيد ١٣٠ ، ١٣١.

الإدغام الممتنع :

هو أن يتحرك الأول ويسكن الثانى سواء كانا فى كلمة؛ نحو: ﴿فإن زللتم﴾ و﴿فمرتم﴾، أو كلمتين نحو: ﴿قال الملأ﴾ و﴿قال اركبوا﴾.

كل ما سبق لا يجوز إدغامه لتحرك الأول وسكون الثانى، والأصل العكس.

الإدغام الجائز :

وهو المقصود هنا، والوارد منه فى القرآن الكريم **تسعة أنواع كالآتى:**

النوع الأول: إدغام الباء الموحدة فى مقاربها؛ وهو حرفان الميم والفاء؛ أما الميم فاختلف القراء فى إدغام الباء فيها فى كلمتين: الأولى فى قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾[البقرة: ٢٨٤] فى قراءة من جزم؛ حيث أظهرها ورش وابن كثير بخلاف، وأدغمها قالون، وأبو عمرو وحمزة والكسائى.

والثانية: قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾[هود:٤٢].

أظهرها ورش وابن عامر وخلف، واختلف عن قالون والبزى وخلاد أى لكل منهم الإظهار والإدغام والباقون بالإدغام.

وأما الفاء فاختلفوا فى إدغام الباء فيها فى خمسة مواضع كالآتى:

١ – ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء:٧٤].

٢ – ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].

٣ – ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٣].

٤ – ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه:٩٧].

٥ – ﴿يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات:١١].

أدغمها أبو عمرو والكسائى وخلاد، واختلف عن خلاد فى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾ وأظهرها الباقون.

النوع الثانى: إدغام تاء التأنيث فى مقاربها؛ وهو ستة أحرف **وهى:** الجيم، والظاء، والثاء، والصاد، والزاى، والسين، **وهذه أمثلة لذلك:**

١ – ﴿نضجت جلودهم﴾ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء:٥٦].

٢ – ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[الأنبياء: ١١].

٣ – ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[هود:٩٥].

٤ – ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج:٤٠].

٥ – ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾[الإسراء: ٩٧].

٦ – ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾[البقرة: ٢٦١].

القراء فى تاء التأنيث على ثلاث مراتب:

أ – منهم من أظهرها عند جميع حروفها؛ وهم عاصم، وقالون، وابن كثير.

ب – ومنهم من أدغمها فى جميع حروفها، وهم: أبو عمرو، وحمزة والكسائى.

ج – ومنهم من أظهرها عند بعضها،وأدغمها فى بعضها؛ وهم: ورش، وابن عامر.

فأما ورش فقد أدغمها فى الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية، وأما ابن عامر فقد جعل الحروف **على ثلاث مراتب:**

- الإظهار قولا واحدا عند السين والزاى.
- الإدغام قولا واحدا فى الظاء والثاء.
- التفصيل عند الصاد والجيم؛ فأما الصاد فقد أدغم فيه بلا خلاف فى قوله تعالى: ﴿حصرت صدورهم﴾، واختلف راوياه عنه فى قوله تعالى: ﴿لهدمت صوامع﴾

فأظهر هشام، وأدغم ابن ذكوان وأما الجيم فقد أظهر عندها بلا خلاف فـــى قولـــه تعالى: ﴿نضجت جلودهم﴾ وأما قوله تعالى: ﴿وجيء جنوءها﴾ فإنه أظهرها من رواية هشام، وعنه فيها الإظهار والإدغام من رواية ابن ذكوان.

النوع الثالث: إدغام الثاء المثلثة فى مقاربها، ولم يأت فى القرآن بعدها من مقاربها إلا الذال والتاء المثناة الفوقية.

- أما الذال فاختلف القراء فى إدغام الثاء فيها من قوله: ﴿يلهث ذلك﴾[الأعـــراف:١٧٦] فقد أظهره ابن كثير وورش وهشام، وأدغمه الباقون.
- وأما التاء فاختلفوا فى إدغام الثاء فيها **<u>فى كلمتين:</u>**

الأولى: قوله: (لبثت، ولبثتم) حيث وقعا؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[البقرة:٢٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[الإسراء:٥٢].

أظهرها نافع وابن كثير وعاصم وأدغمها الباقون.

والثانية: قوله: ﴿أورثتموها﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: ٤٣]، ومن قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الزخرف:٧٢].

أدغمهما حمزة،والكسائى، وهشام، وأبو عمرو، وابن ذكوان بخلف عنه، وأظهرهـــا الباقون.

النوع الرابع: إدغام الدال المهملة فى مقاربها، وهو عشرة أحرف: الثاء المثلثـــة، والذال المعجمة، وحروف دال قد (الجيم، والصاد، والسين، والزاى، والذال، والـــضاد، والشين، والظاء).

- أما الثاء فاختلف القراء فى إدغام الدال فيها من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٥] أدغمها حمزة والكسائى وابن عامر، وأبو عمرو، وأظهرها الباقون، وهم نافع، وابن كثير،

وعاصم.

- وأما الذال المعجمة فاختلفوا فى إدغام الدال فيها من قوله: ﴿كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢)﴾ [مريم: ١، ٢].

أظهرها نافع وابن كثير وعاصم، وأدغمها الباقون.

- **وقد اختلفوا فى حروف دال قد الثمانية <u>التى من أمثلتها:</u>**

١ – ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾[البقرة: ٩٢].

٢ – ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾[الفتح:٢٧].

٣ – ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾[الملك: ٥].

٤ – ﴿قَدْ سَمِعَ﴾من قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ...﴾ [المجادلة:١].

٥ – ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

٦ – ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١٤٠].

٧ – ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُباً﴾ [يوسف:٣٠].

٨ – ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾[ص: ٢٤].

القراء فى دال قد على ثلاث مراتب:

- منهم من أظهرها عند حروفها الثمانية بلا خلاف؛ وهم قالون، وابن كثير، وعاصم.
- ومنهم من أدغمها عند حروفها الثمانية بلا خلاف؛ وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائى.
- ومنهم من أظهر عند بعضها، وأدغم فى البعض الآخر؛ وهم ورش وابن ذكوان، وهشام؛ أما ورش فقد أدغمها فى الضاد والظاء وأظهرها عند الستة الباقية، وأما ابن ذكوان فإن الحروف الثمانية عنده على ثلاث مراتب: **الإظهار** بلا خلاف عند

السين والصاد والجيم والشين، **والإدغام** بلا خلاف عند الضاد، والظاء، والذال، **والحرف الأخير** وهو الزاى اختلف عنه فيه.

وأما هشام فقد أظهر ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ وأدغم فى السبعة البواقى.

النوع الخامس: إدغام الذال المعجمة فى مقاربها؛ وهو التاء المثناة الفوقية، وحروف ذال إذ (التاء، والجيم، والدال، والسين، والصاد، والزاى).

لقد اختلف القراء فى إدغام الذال فى التاء فى الكلمات الآتية:

١ - ﴿عُذْتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾[غافر:٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾[الدخان:٢٠].

٢ - ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[طه:٩٦].

حيث أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى، وأظهرها الباقون.

٣-وكذا (أخذت، واخذت، وأخذتم) وكل ما جاء من لفظ الأخذ نحو: قوله تعالى:

- ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[فاطر:٢٦].
- ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾[البقرة:٥١].
- ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾[آل عمران:٨١].
- ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[الكهف: ٧٧].

أظهرها ابن كثير وحفص وأدغمها الباقون.

وأما حروف ذال إذ المجموعة فى حروف الصفير الثلاثة وحروف كلمة (تجد) التى من أمثلتها:

- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف:٢٩].
- ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

- ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾[النور:١٢].
- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة:١٦٦].
- ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦].
- ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [الحجر:٥٢].

فالقراء فى ذلك على **ثلاث مراتب:**

منهم من أظهرها عند حروفها الستة؛ وهم: نافع وابن كثير وعاصم.

ومنهم من أدغمها عند حروفها الستة: وهم:أبو عمرو وهشام.

ومنهم من أظهرها عند بعضها؛ وهم الكسائى وخلف وخلاد وابن ذكوان، أما الكسائى وخلاد فإنهما أظهراها عند الجيم وأدغماها فيما بقى، وأما خلف فإنه أدغم فى التاء المثناة الفوقية، والدال المهملة وأظهرها عند مابقى، وأما ابن ذكوان فإنه أدغم فى الدال، وأظهر عند ما بقى.

النوع السادس: إدغام الراء الساكنة فى مقاربها، ولم يأت فى القرآن الكريم إدغامها فى مقاربها إلا فى اللام؛ نحو قوله تعالى:

﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[البقرة: ٥٨].

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾من قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[الطور:٤٨]. ولم يدغمها فيها غير أبى عمرو بخلاف عن الدودى.

النوع السابع: إدغام الفاء فى مقاربها؛ وهو الباء الموحدة؛ حيث اختلف القراء فى إدغام فاء ﴿نخسف﴾، فى باء ﴿بهم﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾[سبأ:٩]، وليس فى القرآن غيره أدغمه الكسائى، وأظهره الباقون.

النوع الثامن: إدغام النون فى الواو؛ من قوله تعالى:﴿يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ و﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)﴾ أظهرها قالون وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص

واختلف عن ورش فى ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ وأدغمها الباقون.

- وكذا تدغم النون من هجاء (سين) عند الميم من (طسم) أول الشعراء، والقصص لكل القراء إلا حمزة فإنه أظهرها.

النوع التاسع: إدغام اللام المجزومة فى الذال المعجمة، والراء، وحروف لام هل وبل (التاء، والثاء، والسين، والزاى، والطاء، والظاء، والنون، والضاد).

- أما إدغام اللام المجزومة فى الذال المعجمة فمن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[البقرة:٢٣١].

قرأه أبو الحارث عن الكسائى بالإدغام، وقرأه الباقون بالإظهار.

- وأما الراء فاتفقوا على إدغام اللام فيها حيث وقع؛ نحو: ﴿بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[الأنبياء: ٥٦] و﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾[المطففين:١٤] و ﴿قُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[طه:١١٤]. إلاحفصا فى قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ فإنه قرأها بالسكت.

- وأما حروف لام بل وهل فهى مع اللام على **ثلاثة أقسام:**

الأول: ما يختص بلام (هل) وهو الثاء فقط.

الثانى: ما يختص بلام(بل) وهو خمسة أحرف وهى: السين، والزاى، والطاء، والظاء، والضاد.

الثالث: ما يكون معهما، وذلك فى حرفين هما: التاء والنون.

وهذه أمثلة لذلك:

- ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ من قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[المطففين:٣٦].
- ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف:١٨].
- ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ [الرعد:٣٣].
- ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء:١٥٥].
- ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً﴾[الفتح: ١٢].

- ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾[الأحقاف:٢٨].
- ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا﴾[المائدة: ٥٩].
- ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾[الأنبياء:٤٠].
- ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾[الشعراء:٢٠٣].
- ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾[البقرة: ١٧٠].

والقراء فى لام (هل وبل) على ثلاث مراتب:

- منهم من أدغم فى الجميع؛ وهو الكسائى وحده.
- ومنهم من أظهر عند الجميع؛ وهم نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم.
- ومنهم من أدغم فى البعض؛ وأظهر عند البعض الآخر؛ وهم أبو عمرو وهشام وحمزة.

أما أبو عمرو فإنه أدغم لام هل فى تاء (ترى) من قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾[الملك: ٣].

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾[الحاقة:٨].

وأما هشام فإنه أظهر عند النون والضاد، واختلف عنه فى الإظهار والإدغام عند الحروف الستة الباقية، والوجهان صحيحان.

واستثنى أكثر المدغمين عن (هشام) حرف الرعد؛ وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[الآية ١٦].

وأما حمزة فإنه أدغم فى (الثاء والسين والتاء)، وأدغم من رواية خلاد بخلاف عنه فى الطاء من: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[النساء:١٥٥].

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين[1]

النون الساكنة:

هى النون التى لا حركة لها؛ مثل: نون من، وعن، وهى تثبت لفظا وخطا، ووصلا، ووقفا، وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة أما التنوين فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا، وتفارقه خطا ووقفا.

والنون الساكنة والتنوين لهما أربعة أحكام:

الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

وتقسم حروف الهجاء على الأحكام الأربعة كالآتى: للإظهار ستة أحرف؛ وهى حروف الحلق، وللإدغام ستة أحرف مجموعة فى كلمة (يرملون)، وللإقلاب حرف واحد؛وهو الباء، وللإخفاء خمسة عشر حرفا؛ وقد أشار إلى ذلك **بعضهم بقوله:**

عند حروف الحلق يظهران	**وعند يرملون يدغمان**
بغنة فى غير را ولام	**وليس فى الكلمة من إدغام**
وعند حرف الباء يقلبان	**ميما وعند الباقى يخفيان**

(١) الإظهار:

معناه فى اللغة: البيان، وفى الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر.

حروفه: ستة هى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء جمعها بعضهم فى أوائل كلمات نصف بيت مرتبا على ترتيب المخارج فقال:

---

(1) لمزيد من التفصيل انظر: الكنز فى القراءات العشر ٤٧ – ٤٩، والنشر فى القراءات العشر ١٦٢/٢ – ١٧١، والإتقان فى علوم القرآن ١٢٦/١، ١٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦ – ٤٩، والهادى شرح طيبة النشر ٢٨٣/١ – ٢٩٢، ونهاية القول المفيد ١٣٧ – ١٤٧، والبرهان فى تجويد القرآن ٨ – ١٤، وفتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال ١٠ – ١٨.

وتكون هذه الحروف مع النون فى كلمة، وفى كلمتين، ولا تكون مع التنوين إلا من كلمتين.

ويسمى هذا الإظهار إظهارا حلقيا؛ لخروج حروفه من الحلق. **ومن أمثلة النـــون الساكنة والتنوين ما يأتى:**

- قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ﴾[الأنعام:٢٦].
- قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:١٠].
- قال تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾[محمد:١٥].
- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[الرعد:٣٣].
- قال تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة:١٠٩].
- قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة:٧].
- قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[النحل:٩٧].
- قال تعالى: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة:٧].
- قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الكوثر:٢].
- قال تعالى: ﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت:٤٢].
- قال تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾[الإسراء:٥١].
- قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾[الحجر:٤٧].

- قال تعالى: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾[المائدة:٣].
- قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[فاطر:٣].
- قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[الزخرف:٥٨].

والعلة فى إظهار النون الساكنة والتنوين مع حروف الحلق الستة بعد المخرج؛ إذ النون الساكنة والتنوين من طرف اللسان، والحروف الستة من الحلق.

والإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة لا خلاف فيه بين القراء العشرة إلا ما كان من مذهب أبى جعفر[1] من إخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين، واستثنى له بعض أهل الأداء من ذلك ثلاث كلمات قرأها لأبى جعفر بالإظهار، والإخفاء، والوجهان صحيحان.

والكلمات الثلاث هى :

١ – ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[المائدة:٣].

٢ – ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾[الإسراء:٥١].

٣ – ﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ من قوله تعالى:﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾[النساء:١٣٥].

قال الجمزورى فى تحفة الأطفال:

للنون إن تسكن وللتنوين	**أربع أحكام فخذ تبيينى**
فالأول الإظهار قبل أحرف	**للحلق ست رتبت فلتعرف**
همز فهاء ثم عين حاء	**مهملتان ثم غين خاء**

(1) أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع المخزومى، المدنى، الإمام الثقة، الضابط، ذكره الإمام الذهبى ضمن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن، توفى ١٢٨هـ.

(٢) الإدغام :

الإدغام: لغة: إدخال الشئ فى الشئ، واصطلاحا: النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثانى مشددا.

وحروفه: ستة مجموعة فى لفظ (يرملون)؛ وهى: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

قال الشيخ سليمان الجمزورى:

والثان إدغام بستة أتت فى يرملون عندهم قد ثبتت

والإدغام قسمان :

<u>الأول:</u> **إدغام بغنة:** وله أربعة أحرف مجموعة فى لفظ (ينمو)؛ وهى: الياء المثناة التحتية، والنون، والميم، والواو فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام، ويسمى إدغاما بغنة، أو إدغاما ناقصا؛ لذهاب الحرف؛ وهو النون أو التنوين، وبقاء الصفة، وهى الغنة.

أمثلة على الإدغام بغنة:

- ﴿مَن يَقُولُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾[البقرة: ٨].
- ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة:١٩].
- ﴿عَن نَّفْسٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[البقرة:٤٨].
- ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[البقرة: ٥٨].
- ﴿مِن مَّالٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾[المؤمنون: ٢٦].

- ﴿مَثَلًا مَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة:٢٦].
- ﴿مِن وَالٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾[الرعد:١١].
- ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[البقرة:١٩].

واشترط فى النون الساكنة التى تدغم أن تكون متطرفة أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها، ويسمى إظهارا مطلقا؛ لعدم تقيده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع فى أربع كلمات فى القرآن الكريم؛ **وهى:**

- ﴿صِنْوَانٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤].
- ﴿بُنْيَانٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[الصف:٤].
- ﴿الدنيا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٥].
- ﴿قنوان﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[الأنعام:٩٩].

قال الجمزورى:

لكنها قسمان قسم يدغما ... فيه بغنة بينمو علما

إلا إذا كانا بكلمة فلا ... تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

والثانى: إدغام بغير غنة؛ وله حرفان: اللام، والراء، يجمعهما قولك (رل)؛ فإذا وقع حرف من الحرفين السابقين بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام، **ومن الأمثلة على ذلك:**

﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[البقرة:٥].

﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[البقرة:٢٥].

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾[البقرة: ٢٤].

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وهذا النوع يسمى إدغاما بغير غنة، أو إدغاما كاملا؛ لذهاب الحرف والصفة معا.

ووجه الإدغام فى النون التماثل، وفى الميم التجانس فى الغنة، والجهر والانفتاح والاستفال، وبعض الشدة، وفى الياء والواو التجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر،ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم فى الميم ثم أدغم فى الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو، وأدغم فى اللام والراء للتقارب فى المخرج، وفى أكثر الصفات.

ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة فى التخفيف.

قال الجمزورى:

والثان إدغام بغير غنه فى اللام والرا ثم كررنه

ملحوظة: حروف الإدغام الستة تنقسم إلى أقسام ثلاثة عند القراء **كالآتى:**

١ – **القسم الأول:** (النون والميم) يدغمان بغنة عند جميع القراء إلا ما كان من إظهار حمزة لنون (سين) عند الميم من (طسم) أول الشعراء والقصص .

٢ – **القسم الثانى:** (الواو والياء) اتفق القراء على إدغامهما فى النون الساكنة والتنوين، ولكنهم اختلفوا فى بقاء الغنة، فقرأ خلف عن حمزة بالإدغام الكامل أى بدون غنة، وقرأ الباقون بالإدغام الناقص؛ أى بالغنة.

٣ – **القسم الثالث:** (اللام والراء) اتفق القراء على إدغامهما فى النون الساكنة والتنوين إدغاما كاملا؛ أى بدون غنة.

(٣) الإقلاب:

الإقلاب لغة: تحويل الشئ عن وجهه، وتحويل الشئ ظهرا لبطن.

واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر مع الإخفاء لمراعاة الغنة، المراد هنا: أن النون الساكنة والتنوين إذا وقعتا قبل الباء يقلبان ميما مع مراعاة الغنة والإخفاء.

حروفه: للإقلاب حرف واحد وهو الباء، فإذا أتى هذا الحرف بعد النون الساكنة فى كلمة أو فى كلمتين،أو بعد التنوين قلب النون أو التنوين ميما مع الغنة والإخفاء

<u>ومن الأمثلة على ذلك:</u>

﴿أَنبِئْهُم﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾[البقرة:٣٣].

﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ [الأعراف:١٦٩].

﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[البقرة:١٨].

" ووجه قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميما أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف، وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بها، أى بالباء، ولم يحسن الإدغام للتباعد فى المخرج، والمخالفة فى الجنسية حيث كانت النون حرفا أغن،و كذلك التنوين، والباء حرف غير أغن، وإذا لم تدغم الميم فى الباء، لذهاب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها، فترك إدغام النون فيها مع أنه ليست من مخرجها أولى، ولم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام؛ لأنه بينهما، ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتنوين حرف يؤاخيهما فى الغنة والجهر، ويؤاخى الباء فى المخرج والجهر، وهو الميم، فأمنت الكلفة الحاصلة فى إظهار النون قبل الباء"[1].

وفى الإقلاب قال صاحب التحفة:

والثالث الإقلاب عند الباء ميما بغنة مع الإخفاء

(٤) <u>الإخفاء</u>:

الإخفاء لغة: الستر تقول: أخفيت الشئ؛ أى سترته.

---

(1) نهاية القول المفيد ١٤٤.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصيغة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول.

وللإخفاء خمسة عشر حرفا، وهى الحروف الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، وقد رمز لها صاحب التحفة بأوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

وهى: الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاى، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

وهذه الحروف لا خلاف بين القراء فى إخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة عندها سواء اتصلت النون بها فى كلمة أو انفصلت عنها فى كلمة أخرى:

وهذه أمثلة لحروف الإخفاء:

١ – ﴿وَالأَنصَارِ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ [التوبة:١٠٠].

٢ – ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾[المائدة:٢].

٣ – ﴿جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾[المرسلات:٣٣].

٤ – ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[البقرة:٦].

٥ – ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[فاطر: ٣٣].

٦ – ﴿وَكِيلاً ذُرِّيَّةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً (٢) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً (٣)﴾[الإسراء: ٢، ٣].

٧ – ﴿والأنثى﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾[الليل:٣].

٨ – ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾[البقرة: ٢٥].

٩ – ﴿قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[المزمل:٥].

١٠ – ﴿المُنكَرِ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[آل عمران: ١١٠].

١١ – ﴿مِن كِتَابٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾[الكهف:٢٧].

١٢ – ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾[النمل:٢٩].

١٣ – ﴿أَنجَيْنَا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[النمل: ٥٣].

١٤ – ﴿إِن جَعَلَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً﴾ [القصص:٧١].

١٥ – ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[ق: ١٥].

١٦ – ﴿أَنشَرَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[عبس:٢٢].

١٧ – ﴿إِن شَاءَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ﴾[الأنعام:٤١].

١٨ – ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[الشورى:٢٣].

١٩ – ﴿فَانقَلَبُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾[آل عمران:١٧٤].

٢٠ – ﴿مِن قَوَارِيرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾[النمل: ٤٤].

٢١ – ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾[سبأ:٥٠].

٢٢ – ﴿الإنسَانَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[العاديات: ٦].

٢٣ – ﴿مِن سُوءٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿لافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[الزمر: ٤٧].

٢٤ – ﴿وَرَجُلاً سَلَماً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ﴾[الزمر: ٢٩].

٢٥ – ﴿أَندَاداً﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٢٢].

٢٦ – ﴿أَن دَعَوْا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً﴾[مريم: ٩١].

٢٧ – قوله تعالى: ﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾[النبأ: ٣٤].

٢٨ – ﴿المُقَنطَرَةِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾[آل عمران: ١٤].

٢٩ – ﴿أَن طِينٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾[الأنعام: ٢].

٣٠ – ﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[النساء: ٤٣].

٣١ – ﴿تَنزِيلٌ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت: ٤٢].

٣٢ – ﴿مِن زَوَالٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾[إبراهيم: ٤٤].

٣٣ – ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾ من قوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾[الكهف: ٤٠].

٣٤ – ﴿فَانفَلَقَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ﴾[الشعراء: ٦٣].

٣٥ – ﴿مِن فَضْلٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾[الأعراف: ٣٩].

٣٦ – ﴿خَالِداً فِيهَا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا﴾[النساء: ١٤].

٣٧ – ﴿وَكُنتُمْ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[البقرة: ٢٨].

٣٨ – ﴿مَن تَابَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾[الفرقان: ٧٠].

٣٩ – ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ نحو قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[التوبة: ٨٩].

٤٠ – ﴿مَنضُودٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾[هود: ٨٢].

٤١ – ﴿مَن ضَلَّ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[الإسراء: ١٥].

٤٢ – ﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾[الفرقان: ٣٩].

٤٣ – ﴿يَنظُرُونَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾[الذاريات: ٤٤].

٤٤ – ﴿مِن ظَهِيرٍ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾[سبأ: ٢٢].

٤٥ – ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾[النساء: ٥٧].

ووجه إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف " أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار، فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين، ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن، وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى، مما بعدا عنده "[1].

ومراتب الإخفاء ثلاثة: أعلى عند الطاء والدال والتاء، وأدنى عند القاف والكاف، وأوسط عند الباقى .

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد فيه،

(1) النشر فى القراءات العشر ١٦٧/٢، ١٦٨، وانظر: نهاية القول المفيد ١٤٦، والبرهان فى تجويد القرآن ١٣.

والإخفاء يكون عند الحروف، والإدغام يكون فى الحروف.

قال صاحب التحفة:

والرابع الإخفاء عنـد الفاضـل	**من الحروف واجـب للفاضـل**
فى خمسة من بعد عشر رمزها	**فى كلم هذا البيت قد ضـمنتها**
صف ذا ثناكم جاد شـخص قـد	**دم طيبا ذد فى تقى ضع ظالما**

ثالثاً: أحكام الميم الساكنة[1]

للميم الساكنة عند حروف المعجم ثلاثة أحكام: إخفاء، وإدغام، وإظهار.

(١) الإخفاء:

ويكون عند حرف واحد هو الباء، وتصحبه الغنة، فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء أخفيت الميم؛ ويسمى إخفاء شفويا،لخروج حروفه من الشفة. ومن أمثلته:

﴿ترميهم بحجارة﴾ من قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[الفيل:٤].

﴿هم بارزون﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦].

وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا فى المخرج وتجانسا فى بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء، **قال صاحب التحفة:**

فالأول الإخفاء عند الباء	**وسمه الشفوى للقـــراء**

(٢) الإدغام:

يجب إدغام الميم الساكنة فى مثلها إدغاما بغنة، سواء أكانت هذه الميم أصليـة أم

---

(1) لمزيد من التفصيل انظر: نهاية القول المفيد ١٤٨ – ١٥٠، وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال ١٩ – ٢٢ وشرح متن الجزرية ٣٧، والبرهان فى تجويد القرآن ١٦،١٧.

مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين، **ومن أمثلته:**

- ﴿لَكُم مَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[البقرة:٢٩].
- ﴿عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[الهمزة:٨].
- ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[الفيل:٥].

ويسمى هذا الإدغام إدغام مثلين صغير، كما يسمى إدغاما بغنة كذلك، ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة فى ذلك .

قال صاحب التحفة:

والثان إدغام بمثلها أتى وسم إدغاما صغيرا يا فتى

(٣) الإظهار:

يجب إظهار الميم الساكنة من غير غنة عند بقية الحروف، وهى ستة وعشرون حرفا، ويكون فى كلمة نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة: ٢]، ويكون فى كلمتين نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[البقرة: ٢٨] ويسمى إظهارا شفويا، ويكون عند الواو والفاء أشد إظهارا؛ لئلا يتوهم أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى فقال:

وأظهرنها عند باقى الأحرف واحذر لدى واو وفا أن تختفى

وقال الجمزورى:

والثالث الإظهار عند البقيه من أحرف وسمها شفويه

واحذر لدى واو وفا أن لقربها والاتحاد فاعرف

** ** ** **